من رمضان وذلك أن النصارى فرض عليهم شهر فصاموا
قبله ثلاثين يوما وبعدها يوما ثم لم يزل يستن بالأول
القرن الذي قبله حتى صاروا إلى خمسين يوما فذلك قوله
تعالى كما كتب على الذين من قبلكم وقيل ما من أمة إلا فرض الله
تعالى عليهم صيام رمضان إلا أنهم ضلوا عنه وقيل كان في ابتداء
الإسلام صوم ثلاثة أيام من كل شهر واجبا وصوم يوم
عاشوراء فصاموا كذلك من الربيع إلى شهر رمضان سبعة
عشر شهرا ثم نسخ بصوم شهر رمضان قال ابن عباس
رضي الله عنهما أول ما نسخ بعد الهجرة أمر القبلة والصوم ويقال
نزل صوم شهر رمضان قبل بدر بشهر وأيام وعن عائشة
رضي الله تعالى عنها أنها قالت كان يوم عاشوراء يوما تصومه
قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صامه وأمر بصيامه فلما فرض رمضان كان هو الفريضة وترك
يوم عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء تركه وقوله تعالى لعلكم تتقون
أي تحترزون عن العقوبة بمثل ما أمرتم من عمل بطاعة الله وفي
نفسه عن عقوبة الله وقيل لتنجوا من العذاب وقوله تعالى أياما
معدودات نصب على الظرفية وجمعها جمع قلة ليهونها فكأنه سبحانه
وتعالى يقول فرضت عليكم أياما معدودة محدودة وثوابي
وأعطي عطاء لا حد له ولا نهاية بذله يا عبدي أنت تأتي بالطاعة
على قدر العبودية وأنا أعطي الثواب على كرم الربوبية وقد
اختلفوا في تسمية شهر رمضان بذلك فقيل إنه اسم من أسماء الله تعالى
قال البغوي رحمه الله تعالى والصحيح أنه اسم للشهر سمي به من
الرمضاء وهي الحجارة المحماة لأنهم كانوا يصومونه في الحر الشديد
لأن

اعطى صح

لأن العرب لما أرادت أن تضع أسماء الشهور وافق أن الشهر
المذكور كان في شدة الحر فسمي بذلك فسمي المحرم لتحريم
القتال فيه وصفر لخلو مكة عن أهلها إلى الحرب والربيعان لارتباع
الناس فيهما أي إقامتهم وجماديان لجمود الماء فيهما ورجب لترجيب
العرب إياه وشعبان لتشعب القبائل فيه ورمضان لرمض
الفصال فيه وشوال لشول أذناب اللواقح فيه [illegible] وذي القعدة
للقعود فيه عن الحج وذي الحجة لحجهم فيه وقيل سمي رمضان
لأنه يرمض الذنوب أي يحرقها وفرض رمضان في السنة الثانية
من الهجرة وهو معلوم من الدين بالضرورة فمن جحد وجوبه
فهو كافر إلا أن يكون قريب العهد بالإسلام أو نشأ ببادية بعيدا عن
العلماء ومن ترك صومه غير جاحد من غير عذر كمرض وسفر
كأن قال الصوم واجب علي ولكن لا أصوم حبس ومنع الطعام
والشراب نهارا ليحصل له صورة الصوم بذلك وهو أفضل
الأشهر وفي الحديث رمضان سيد الشهور ولا يكره أن يقال
رمضان بغير شهر لقوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان
فذكره بغير شهر وما نقل من كراهته فضعيف وأنزل الله تعالى
فيه القرآن وورد في فضله أحاديث كثيرة منها قوله صلى الله
عليه وسلم إذا كان أول ليلة من رمضان فتحت أبواب الجنان
كلها فلم يغلق منها باب في الشهر كله وغلقت أبواب النيران
كلها فلم يفتح منها باب في الشهر كله وأمر الله تعالى مناديا
ينادي يا طالب الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر ثم يقول هل
من مستغفر فيغفر له هل من سائل فيعطى سؤاله هل من تائب
فيتاب عليه فلم يزل كذلك إلى أن ينفجر الصبح ولله تعالى في كل ليلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)